Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كان قبول نسبة الترجمة إلى اسحق ، وهو معاصر لابن المعتز ، هو السند الذى اعتمد عليه القائلون بتأثر ابن المعتز بأرسطو ، مع ما يمكن أن يشوب معرفة ابن المعتز بهذه الترجمة من شك ، نظرا لأنه انتهى من تأليف كتابه فى عام ٢٧٤ هـ وليس من المقطوع به صدور ترجمة الخطابة قبل هذا التاريخ – فإن الحجة الآن تبدو أقوى من ذى قبل ، إذ إن الترجمة على هذا الرأى الثانى تكون أقدم زمنا ، وليس ثمة مجال للتشكيك فى معرفة ابن المعتز بها . وعلى أى من الحالتين ينبغى النظر بعد ذلك فى تلك الترجمة ذاتها ، وفى « كتاب البديع » بحثا عن مواطن الشبه بينهما . وأول ما يسترعى الانتباه انها ترجمة سقيمة ركيكة العبارة ، لا تكاد تؤدى معنى مفهوما فى عشرات المواضع ، وليست هذه الملاحظة بجديدة ، فقد أعلنها الناسخ نفسه ، ابن السمح ، كما ذكرنا من قبل ، وذكرها الدكتور بدوى أيضا فى مقدمة تحقيقه وما علينا إلا أن نقرأ الفقرة التى ذهب الباحثون من قبل إلى أنها تتحدث عن « الاستعارة » لندرك إلى أى مدى تفيد ذلك . جاء تحت عنوان « فى الصورة أو المقارنة » وهو عنوان لم يكن موجودا أصلا فى الترجمة العربية القديمة ، وانما اضافه المحقق نقلا عن اليونانية[٢٠٤] جاء تحت هذا العنوان :

« ثم ان المثال أيضا تغير »[٢٠٥] لكنهما يختلفان قليلا – فقول القائل فى أخيلوس إنه وثب وثبة أسد هو تغيير . فمن أجل أنهما جميعا كانا شديدين سمى أخيلوس بالتغيير والاختلاف أسدا . وما أنفع المثال فى الكلام أيضا . ولكن ينبغى أن نُقِلَّ استعماله لأنه من الفيونطى (الشعر) فان هذه عند هؤلاء بمنزلة التغيير ، والتغيرات هن أقرب وأخصر « ولا يختلفن إلا » بالذى قيل »[٢٠٦] ومثال « اخيلوس » هذا هو المثال الذى سبق أن استشهد به الدكتور طه حسين ، وزعم انه انتقل إلى البيان العربى بحيث لا يخلو منه أى كتاب من كتبه مغ استعمال لفظ (زيد) بدلا من (أخيل) .

---

(٢٠٤) انظر العلامتين اللتين وضعهما المحقق حول هذا العنوان ص ١٩٥ ثم انظر دلالة هاتين العلامتين فى صفحة الرموز وهى الصفحة رقم ١ من التحقيق .

(٢٠٥) فسر المحقق فى الهامش كلمة « المثال » بأنها الصورة كما فسر كلمة « التغيير بأنها المجاز » انظر ص ١٩٥ هامش ٥ ، ٦ .

(٢٠٦) الخطابة الترجمة العربية القديمة ص ١٩٦ .